

بعض ألقاب السيد المسيح

مقالات نشرت في مجلة الكرازة

(من ٢٤ يوليو ٢٠١٥ حتى ١٧ يونيو ٢٠١٦)

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ

من أهم ألقاب السيد المسيح التي وردت في العهد الجديد من الكتاب المقدس هو لقب "مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ" (رؤ ١٩: ١٦) أو "رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ" (رؤ ١٧: ١٤).

فلم يطلق على السيد المسيح لقب "الرب" فقط كما ورد في كثير من المواضع في الكتاب المقدس بعهديه. ولكنه أخذ لقب "رَبُّ الْأَرْبَابِ". ولا يمكن أن يأخذ هذا اللقب إلا الله وحده، هذا إلى جوار أن كلمة "الرب" مع استخدام أداة التعريف أيضًا لا تطلق إلا على الله.

وقد ذكر معلمنا بولس الرسول أن استخدام كلمة "رب" واستخدام كلمة "إله" قد تنسب أحيانًا إلى الآلهة غير الحقيقية مثل آلهة الوثنيين. ولكن هناك رب واحد حقيقي وإله واحد حقيقي هو الله، الإله الواحد المثلث الأقانيم.

لذلك قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: "فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ نَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ وَأَنَّ لَيْسَ إِلَهُ آخَرَ إِلَّا وَاحِدًا. لِأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً سِوَاءَ كَانِ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لَكِنْ لَنَا إِلَهُ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبُّ وَاحِدٌ:

يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ" (اكو ٨: ٤ - ٦).

إذن السيد المسيح ليس مجرد "رب" من ضمن الأرباب، بل هو الرب الواحد مع أبيه الصالح والروح القدس، الذي هو في الحقيقة رب جميع الأرباب سواء كان هؤلاء الأرباب من الملائكة الأبرار أم من الشياطين ومنهم الآلهة الوثنية "لأن كل آلهة الأمم شياطين" (مز ٩٥: ٥). كما قال معلمنا بولس الرسول عن ذبائح الأوثان: "إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْأُمَّمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ" (اكو ١٠: ٢٠).

وفي قول معلمنا بولس الرسول "لَنَا... وَرَبُّ وَاحِدٌ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (اكو ٨: ٦) ما يذكرنا بما ورد في سفر التثنية "إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ" (تث ٦: ٤) فحينما يُقال: لنا رب واحد؛ فإن هذا يعنى مباشرة الإله الواحد الحقيقي الذي هو في الحقيقة "رَبُّ الْأَرْبَابِ". والسيد المسيح لم يأخذ فقط لقب "رَبُّ الْأَرْبَابِ"، بل قيل عنه أنه هو "رَبُّ الْأَرْبَابِ" أي أن الأمر ليس مجرد لقب بل حقيقة جوهرية في صميم كيانه وجوهره الإلهي.

لذلك نقرأ ما ورد في سفر الرؤيا عن الملوك العشرة الذين يعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم "هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَالْحَمَلُ

يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوعُونَ
وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ" (رؤ ١٧ : ١٤).

وكما قيل عن السيد المسيح أنه هو "رَبُّ الْأَرْبَابِ" هكذا قيل عن
الآب السماوي "الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ
الْأَرْبَابِ... الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ" (١ تي ٦ :
١٥ ، ١٦).

ابن الإنسان

استخدم السيد المسيح كثيراً لقب "ابن الإنسان" في الحديث عن نفسه لكي يؤكد حقيقة تجسده وتأنسه. فكما أنه هو ابن الله المولود من الأب قبل كل الدهور، هكذا فإنه هو هو نفسه ابن الإنسان الذي ولد من العذراء مريم في ملء الزمان، إذ اتخذ منها ناسوتاً كاملاً بفعل الروح القدس.

فابن الله الكلمة له ميلادان: الميلاد الأول من الأب بحسب لاهوته، والميلاد الثاني من العذراء القديسة مريم بحسب ناسوته، ولكنه هو هو نفسه وليس آخر.

لهذا قال معلمنا بولس الرسول: "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ" (عب ١٣ : ٨). أي أنه هو نفسه الذي ولد من الأب، وهو نفسه الذي جاء إلى العالم وصنع الفداء، وهو نفسه الذي سوف يأتي ليدين الأحياء والأموات ويملك إلى الأبد.

وقد استخدم السيد المسيح تعبير "ابن الإنسان" في أمور تخص طبيعته الإلهية، كما أنه استخدم تعبير "ابن الله" في أمور تخص طبيعته الإنسانية. وذلك لكي يؤكد أنه هو هو نفسه ابن الله وابن الإنسان في آنٍ واحد، حينما تجسد وتأنس من أجل خلاصنا.

فمثلاً قال عن نفسه أن "ابن الإنسان هو ربُّ السَّبْتِ أَيْضًا"
(لو ٦: ٥). وقال أَيْضًا: "ابن الإنسان سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ
مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (مت ١٦:
٢٧). وأَيْضًا: "مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ" (مت ٢٥:
٣١).

ومن الجهة الأخرى قال: "لأنَّه هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ
ابْنَهُ الْوَحِيدَ الْجَنَسِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ
الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٦). وهو في هذه الحالة استخدم لقب
"ابن الله الوحيد" عن نفسه في أمر يخص صلبه بحسب الجسد
أي بحسب إنسانيته.

ما أجمل هذه العبارة أن "ابن الإنسان قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ
هَلَكَ" (مت ١٨: ١١). إن الذي جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك
هو ابن الله الوحيد، ولكنه كان يحلو له أن يستخدم لقب "ابن
الإنسان" لكي نفهم أنه هو نفسه الإله المتجسد كما قال معلمنا
بولس الرسول: "وَبِالْإِجْمَاعِ عَظِيمٍ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى اللَّهُ ظَهَرَ فِي
الْجَسَدِ" (١ تي ٣: ١٦). وتتغنى الكنيسة بهذه المعاني الجميلة في
تسبحة نصف الليل عن السيد المسيح فتقول مثلاً في

الثيئوطوكيات {لم يزل إلهاً أتى وصار ابن بشر لكنه هو الإله الحقيقي أتى وخلصنا} (من ثيئوطوكية يوم الخميس).
أي أن ابن الله الكلمة حينما أتى وصار ابن بشر أي ابناً للإنسان، فإنه استمر كما هو لم يتغير من جهة كونه الإله الحقيقي الواحد مع أبيه والروح القدس والذي تجسد وتأنس من أجل خلاصنا.

كما تقول التسبحة أيضاً {أشرق جسدياً من العذراء بغير زرع بشر حتى خلاصنا} (من ثيئوطوكية يوم الاثنين). إن الذي أشرق هو الله الكلمة ولكنه حينما "ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ" (أتى ٣ : ١٦) فإنه قد أشرق جسدياً. وفي ميلاده البتولي العجيب قد تجسد بغير زرع بشر وبلا خطية، بل هو قدوس بلا شر ولا دنس وبغير الميل الطبيعي نحو الخطية وضعفاتها ونقائصها، بل بكمال لا يوصف حتى أنه قال: "الَّذِي رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ" (يو ١٤ : ٩). وقيل عنه: "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا" (إش ٩ : ٢)، وأيضاً قيل "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١ : ٩)، "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ. وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ" (يو ١ : ٤ ، ٥).

إن عبارة أو لقب "ابن الإنسان" التي قيلت عن السيد المسيح لا تنتقص من مكانته شيئاً، بالعكس ما كانت الحاجة إليها لولا أنه أراد أن يؤكّد تجسده وتأنسه. فالمعروف طبعاً أن أي إنسان هو ابن إنسان، ومن البديهي أن أي إنسان لا يحتاج إلى مثل هذا اللقب. ولكن السيد المسيح لُقّب نفسه وقيل عنه إنه هو "ابن الإنسان" مراراً كثيرة في الإنجيل المقدس لكي ندرك معنى ظهوره في الجسد، وأنه ليس ظهوراً مثل ظهوراته في العهد القديم التي اتخذ فيها شكل إنسان؛ بل هو ظهور مصحوب بولادة طبيعية في تجسد حقيقي من نفس طبيعتنا البشرية بلا خطية.

وقد قيل عن أب الآباء يعقوب "صَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ" (تك ٣٢: ٢٤)، وكان هذا مجرد ظهور للسيد المسيح بغير تجسد في العهد القديم.

وهكذا ظهر أيضاً لأبينا إبراهيم مع ملاكين في هيئة ثلاثة رجال، وظهر لمنوح والد شمشون في هيئة إنسان، وظهر للآباء قديماً بأنواع وطرق شتى، ولكن لم تكن هذه الظهورات تجسداً حقيقياً، بل ظهوراً مؤقتاً لهدف معين.

أما ميلاد السيد المسيح من العذراء القديسة مريم فإنه كان ظهوراً وتجسداً وتأنساً حقيقياً كاملاً أي بطبيعة بشرية كاملة وباتحاد تام

طبيعي مع لاهوته. وهذا هو الاتحاد الأَقنومي الذي تكلم عنه
آباء الكنيسة ودافعوا عنه ويصلي به الكاهن أثناء دورة البخور
{يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد بأقنوم واحد نسجد
له ونمجده}.

الصخرة (١)

يقول معلمنا بولس الرسول عن شعب إسرائيل في البرية:
"وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا - لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ
صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتْهُمْ وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ" (١كو ١٠ : ٤).
وما أكثر تأكيد نصوص الكتاب المقدس على أن الرب هو
الصخرة:

✠ "إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ. يَا صَخْرَتِي لَا تَتَّصِمَنَّ مِنْ جِهَتِي"
(مز ٢٨ : ١).

✠ "هَلُمَّ نُرْتَمِ لِلرَّبِّ نَهْتِفُ لِصَخْرَةٍ خَلَّصِنَا" (مز ٩٥ : ١).

✠ "أَحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي. الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي"
(مز ١٨ : ١، ٢؛ انظر ٢صم ٢٢ : ٢).

✠ "إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَّاصِي وَمَلْجَايُ"
(مز ١٨ : ٢؛ انظر ٢صم ٢٢ : ٣).

✠ "اسْمَعْ يَا اللَّهُ صُرَاخِي وَاصْغِ إِلَى صَلَاتِي. مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي. إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ مَنِّي تَهْدِينِي.
لِأَنَّكَ كُنْتَ مَلْجَأًا لِي بُرْجَ قُوَّةٍ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ" (مز ٦١ : ١-٣).

✠ "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا الْأَوَّلُ
وَأَنَا الْآخِرُ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي.. فَأَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي؟
وَلَا صَخْرَةٌ لَا أَعْلَمُ بِهَا؟" (إش ٤٤ : ٦ ، ٨).

✠ "إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُنَادِي. أَعْطُوا عِظْمَةً لِإِلَهِنَا. هُوَ الصَّخْرُ
الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ.
صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ" (تث ٣٢ : ٣ ، ٤).

✠ "رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي. قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِلَيَّ
تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ. إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ
اللَّهِ" (٢صم ٢٣ : ٢ ، ٣).

✠ "أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزْلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُّوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ
لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا وَيَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَّسْتَهَا" (حب ١ : ١٢).

✠ "حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي وَمُرْتَفِعٌ إِلَهُ خَلَاصِي" (مز ١٨ :
٤٦).

✠ "لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهُ غَيْرُ الرَّبِّ! وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا"
(مز ١٨ : ٣١).

كان الرب قد أمر موسى أن يضرب الصخرة بعصاه مرة واحدة حتى تخرج لشعب إسرائيل ماء ليشربوا منه. وكانت هذه الصخرة ترمز إلى السيد المسيح الذي صُلب على خشبة الصليب مرة واحدة، وسكب الروح القدس ليرتوي منه المؤمنون باسمه كقوله المبارك "مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو ٧ : ٣٨).

الصخرة (٢)

إن الصخر يرمز إلى الصلابة والقوة ودوام الوجود وكذلك إلى الارتفاع وإلى الحماية لأن الصخر يوجد غالبًا في الجبال المرتفعة ويصعب اختراقه. لذلك يقول المرنم "أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ. الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ" (مز ٨٦ : ١ ، ٢).

إن جبل صهيون الذي أقيمت عليه مدينة أورشليم والذي بنى عليه هيكل سليمان يرمز إلى السيد المسيح.

يدّعى البعض أن بطرس الرسول هو الصخرة التي بنيت عليها الكنيسة. وهذه مسألة خطيرة تتعارض مع أقوال الكتب المقدسة، لأن الرب أكد في مواضع كثيرة من الكتاب المقدس أنه هو الصخرة وأنه لا توجد صخرة غيره. فقال داود بالروح القدس: "مَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا"، لذلك قيل "الصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ" (اكو ١٠ : ٤).

أما عن قول السيد المسيح لبطرس: "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي" (مت ١٦ : ١٨)، فالمقصود به هو صخرة الإيمان بالمسيح أنه هو "ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" (مت ١٦ : ١٦) وهي العبارة التي نطق بها بطرس قبلها مباشرة.

فإذا كان الكتاب المقدس قد أكد في العهد القديم وفي العهد الجديد أن الصخرة هو المسيح الرب، فهل يليق أن يضع أحد بطرس الرسول ليحل محل الرب الذي قال: "هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي وَلَا صَخْرَةٌ لَا أَعْلَمُ بِهَا" (إش ٤٤ : ٨).

إن كلمة "صخرة" باللغة اليونانية هي "πέτρα" ولكنها تعنى أيضًا "حجر"، أما في اللغة الآرامية التي تكلم بها السيد المسيح فإن كلمة "صخرة" هي "شوعو" وكلمة "حجر" هي "كيفا" أو "صفا". ونظرًا لأن كلمة "صفا" -وهو الاسم الذي أطلقه السيد المسيح على "سمعان"- تعنى "حجر" وليس "صخرة" حتى لو أطلق عليه في النص اليوناني أحيانًا اسم "بطرس" المشتق من "بيترا"، فإن اسمه حسب اللغة التي استعملها السيد المسيح وتكلم بها هي "صفا" أي "حجر".

نحن لا ننكر بالطبع أن أعضاء الكنيسة "مَبْنِيَّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ" (١بط ٢: ٥)، "مَبْنِيَّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أف ٢: ٢٠).

أما الصخرة التي بنيت عليها الكنيسة كلها فهي الرب بكل تأكيد لأنه "مَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا" (مز ١٨ : ٣١). فهناك فرق بين الصخرة الثابتة والأحجار المنحوتة.

وقد ورد "صفا" كإسم لسمعان في دعوة السيد المسيح له؛ "نَظَرَ
إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: أَنْتَ سِمْعَانُ بَنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا الَّذِي
تَفْسِيرُهُ بُطْرُسُ" (يو ١ : ٤٢). وورد أيضًا اسم "صفا" في (اكو ١ :
١٢؛ اكو ٣ : ٢٢؛ اكو ٩ : ٥؛ اكو ١٥ : ٥؛ غل ٢ : ٩).

حجر الزاوية

أشار السيد المسيح إلى قول المزمور عنه "الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ
الْبَنَّاؤُونَ هَذَا قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ" (مز ١١٧ : ٢٢؛ انظر مت
٢١ : ٤٢).

وقال معلمنا بولس الرسول عن الكنيسة "مَبْنِيَّيْنِ عَلَى أَسَاسِ
الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أف ٢ :
٢٠).

فلماذا قيل عن السيد المسيح أنه حجر الزاوية في بناء الكنيسة؛
أي هيكل الله في العهد الجديد؟

كان البنائون قديمًا يختارون أفضل حجر من حيث النوع والحجم
والتماسك والصلابة والنقاء لينحتوا منه حجر الزاوية.

حجر الزاوية كان هو أول حجر يوضع في أساسات أي مبنى
ويكون كافيًا من حيث الطول والعرض والعلو ليقاس عليه أضلاع
كل المبنى. بمعنى أنه كان ذا زوايا قائمة بالضبط في الاتجاهات
الثلاثة الرئيسية أي الطول والعرض والارتفاع. وكان الحجر
أيضًا مستوي الجوانب ليس فيه أي تعاريج، بأسطح ملساء يتم
شد الخيط عليها بحيث يلامس الأسطح بدون انبعاج إلى الداخل
أو انفراج إلى الخارج.

فإذا انضبط الخيط المشدود بطول المبنى كله مبتدئًا بحجر الزاوية تأتي الحوائط متعامدة على بعضها تمامًا، كما إنها ترتفع باتجاه رأسي ليس فيه أي ميل وبهذا ينضبط البناء بسهولة على قياس حجر الزاوية.

إن السيد المسيح هو الذي على قياسه ينضبط البناء كله في حياة الكنيسة، هو المثل والقُدوة والمقياس مثلما تقول الوصية الرسولية "نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ" (ابط ١ : ١٥).

لماذا رفضوه؟

وضع اليهود مقاييسًا خاصة بهم للمسيح الملك: أرادوه يجلب لهم الغنى المادي، وجاء السيد المسيح فقيرًا ليس له أين يسند رأسه. أرادوه يملك القوة الأرضية والسياسية لتحريرهم من الاستعمار الروماني، وجاء السيد المسيح ينادي بتحرير الإنسان من عبودية الخطية وعبودية الشيطان ولم يقبل مُلْكًَا أرضيًا ينافس به ملوك العالم، بل قال "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ" (يو ١٨ : ٣٦). أرادوه رئيسًا للحرب، وجاء هو رئيسًا للسلام ينادي بمحبة الأعداء والمغفرة والإحسان إلى المسيئين والمبغضين. أرادوه ناموسيًا يسلك حسب حرفية الناموس، وجاء هو ينادي بشريعة الكمال

حيث الحرية من عبودية الحرف إلى حيوية الروح، وقال "مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلَّ لَأُكْمِلَ" (مت ٥ : ١٧)، فهو لم ينقض الناموس ولكن أكمله بصورة رائعة ناقلاً الإنسان من رقاد السبت إلى قيامة الأحد.

أرادوه شعباً لرغباتهم الجسدية، فجاء يقول: "اعْمَلُوا لَأَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلَّ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ" (يو ٦ : ٢٧)، يكلمهم عن أنه "خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦ : ٣٣). وقال لهم "الْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦ : ٥١).

أرادوه وارثاً ومالِكاً للأرض، فجاء يتحدث عن ميراث ملكوت السماوات وعن التنازل عن الأرضيات وعدم التنازع عليها. أرادوه ساحقاً للذين أذلتهم الخطية، فجاء كطبيب معالج يقول "لَأَ يَحْتَاجُ الْأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلَّ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لَأَدْعُو الْأَبْرَارَ بَلَّ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ" (مر ٢ : ١٧).

ومثلما حدث في قصة أيوب الصديق؛ أراد أصحابه الثلاث أن يثبتوا له أن التجارب والآلام لا تصيب الأبرار بل الأشرار فقط. ولم يستحسن الله مفاهيمهم، لأنه كان قد سمح للشيطان أن يجرب أيوب البار.

هكذا أراد اليهود أن يثبتوا على السيد المسيح أنه لم يكن بارًا فزادوا في تنكيلهم به وأذاهم لجسده حتى تمزق الجسد من كثرة الضرب والسياط والأشواك والمسامير. وأصروا أن يموت مصلوباً ليطبقوا عليه حرفياً نص الكتاب أن "المُعَلَّقَ (على خشبة) مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ" (تث ٢١ : ٢٣).

وكان السيد المسيح قد حمل لعنة خطايانا مسمرًا إياها بالصليب "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا" (إش ٥٣ : ٥) و"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إش ٥٣ : ٦)، "وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ" (إش ٥٣ : ٤).

كانت مقاييس اليهود فاشلة، وكانت مقاييس الله مذهلة؛ لأنه أقام يسوع من الأموات ماحيًا اللعنة وغافرًا الخطايا والذنوب، ومظهرًا بر المسيح الذي بواسطته يتبرر الذين يؤمنون به وبمحبة أبيه الصالح ويقبلون عمل الروح القدس في الأسرار الخلاصية. حقًا إن "الحجر الذي رذله البنائون (أي رؤساء اليهود) هذا صار رأسًا للزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.. يارب خلصنا، يارب سهل طريقنا، مبارك الآتي باسم الرب" (مز ١١٧ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦).

يُدعى اسمه عَجِيبًا

نستكمل سلسلة الألقاب في لقب آخر وهو أنه "عجيب".

تنبأ إشعياء النبي وقال "وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَيْهَا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ" (إش ٩ : ٦). وقال السيد المسيح لمنوح والد شمشون عندما ظهر له ولزوجته وسأله عن اسمه "لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟! (قض ١٣ : ١٨).

كان السيد المسيح عَجِيبًا في تجسده الذي قال عنه بولس الرسول "وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الجَسَدِ" (١ تي ٣ : ١٦). لم يحسب مساواته للآب اختلاسًا لكنه أخلى ذاته أخذًا صورة عبد فأخفى مجده الإلهي بالاناسوت (انظر في ٢ : ٦-٨). وكان عَجِيبًا في ولادته من عذراء حسب الجسد بغير زواج وبغير زرع بشر. وكان عَجِيبًا في أن والدته ظلت عذراء بعد الولادة حسب نبوة حزقيال النبي (انظر حز ٤٤ : ١-٢)، وأنها ولدته بغير طلاقات الولادة حسب نبوة إشعياء النبي (انظر إش ٦٦ : ٧).

كان عَجِيبًا في هروبه من بطش هيرودس الملك إلى مصر ليباركها، وهو الذي أقام لعازر الميت من القبر بعد دفنه بأربعة أيام.

كان عجبياً في أن يعمل نجاراً منذ صباه ليؤكد أنه قد جاء ليخلص العالم بخشبة الصليب مثلما قال عنه القديس مار أفرام السرياني [مبارك هو ذلك النجار الذي صنع بصليبه قنطرة لعبور المفديين].

كان عجبياً في قبوله العماد من يوحنا المعمدان في نهر الأردن كأنه محتاج للعماد مثل باقي البشر الخاطئة، وهو الذي عند خروجه من الماء انفتحت السماء وجاءت شهادة الأب بأنه هو الابن الحبيب موضوع سرور الأب منذ الأزل وإلى الأبد، والروح القدس آتياً ومستقراً على رأسه بهيئة جسمية مثل حمامة كعلامة أن هذا هو نوح الجديد الذي سيجدد الحياة تجديداً حقيقياً على الأرض.

كان عجبياً في خضوعه ووداعته، وفي ترفقه بالضعفاء، وفي تحننه على الأطفال وعلى المرضى، وفي محبته للخاطئة حتى يقبل بهم إلى التوبة...

وكان عجبياً في حزمه وقوته وغيرته المقدسة؛ مثلما طرد الغنم والبقر والباعة من الهيكل، وقلب موائد الصيارفة قائلاً لهم أن "بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ" (مر ١١: ١٧). ولم يقبل رياء الكتبة والفريسيين الذين

يعشرون الشبث والنعنع والكمون ويأكلون بيوت الأرامل، وكشف
رياءهم أمام الجميع. لذلك كتب عنه مثلث الرحمات قداسة البابا
شنوده الثالث في أشعاره:

يا قوياً ممسكاً بالسوط في كفه والحب يدمى مدمعك
كان عجباً في إخفاء لاهوته عن الشيطان لكي يتم الفداء، وكان
عجباً في قيامته المجيدة من الأموات وفي إثبات لاهوته
لتلاميذه لكي يتم الإيمان. وكان عجباً في مشيه على الماء قبل
الصليب، وفي مشيه على الأرض بعد القيامة، ثم في صعوده
إلى أعلى السموات.

كان عجباً في كل شيء:

+ كان هو نفسه الحمل والراعي، وهو نفسه الكاهن والذبيحة،
وهو نفسه الهيكل والقربان.

+ وهو عجب في أنه هو نفسه كان الشفيع في المجيء الأول،
وهو نفسه سيكون الديان في المجيء الثاني.

+ هو نفسه الإله والإنسان في تجسده في آن واحد، وهو نفسه
ابن الله الذي صار ابناً للإنسان.

+ هو نفسه المولود من الأب قبل كل الدهور بحسب لاهوته،
وهو نفسه المولود من العذراء في ملء الزمان بحسب ناسوته.

+ هو نفسه الذي خلق آدم الأول، وهو نفسه الذي دُعي آدم الثاني.

+ هو نفسه الذي خلق حواء من جنب آدم، وهو نفسه الذي حبلت به العذراء مريم بالروح القدس.

+ هو نفسه الذي قبل الختان في جسده في اليوم الثامن، وهو نفسه الذي أبطل الختان بقيامته من الأموات في اليوم الثامن.

+ هو نفسه رب داود وخالقه، وهو نفسه ابن داود ووارث عرشه.

+ هو نفسه المساوي للآب في المجد والكرامة والقدرة والقوة من حيث لاهوته، وهو نفسه الذي أطاع الآب حتى الموت موت الصليب من حيث ناسوته.

+ هو نفسه الذي ظهر لإبراهيم مع ملاكين عند بلوطات ممرا، وهو نفسه الذي ولد من نسل إبراهيم حسب الجسد تحقيقًا للوعد "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ" (تك ١٢ : ٣).

+ هو نفسه الذي أخرج آدم من الفردوس بعد ما سقط؛ لئلا يمد يده ويأكل من شجرة الحياة ويحيا إلى الأبد في خطيته، وهو نفسه الذي حرر آدم من الجحيم وفتح الفردوس وأدخله إليه مرة أخرى بعدما صنع الفداء على شجرة الصليب الذي صار هو شجرة الحياة الجديدة التي لا يموت أكلوها.

+ هو نفسه الذي غسل رجلي يهوذا الإسخريوطي قبل عشاء الفصح اليهودي، وهو نفسه الذي استعجله ليخرج ويترك مائدة العشاء الرباني قبل القداس والتناول لأنه لم يسمع النصيحة ويقبل التحذير من أن يخونه ويسلمه.

+ هو نفسه الذي أخبر يوحنا الحبيب بأن يهوذا هو الذي يسلمه دون أن يذكر اسمه ولكن بعلامة الذي يغمس اللقمة ويعطيه، وهو نفسه الذي أخفى عن بطرس من الذي يسلمه لئلا يقتل بطرس يهوذا بالسيف الذي كان معه.

+ هو نفسه الذي دخل أورشليم كملك ومخلص راكبًا على أتان وعلى جحش ابن أتان، وهو نفسه الذي هرب قبلها من جموع اليهود الذين أرادوا أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكًا عالميًا لأنه كان يقول "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ" (يو ١٨ : ٣٦).

+ هو نفسه الذي خافت حواء واختبأت منه بعد العصيان عندما سمعت صوته ماشيًا في الجنة عند هبوب ريح النهار، وهو نفسه الذي فرحت مريم المجدلية عندما سمعت صوته ماشيًا في البستان (مثل الجنة) بعد قيامته باكراً في فجر الأحد عند هبوب ريح النهار ونادها باسمها فعرفته وهرعت نحوه في شوق وفرح كبيرين وهي تقول "رَبُّونِي! الَّذِي تَقْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ" (يو ٢٠ : ١٦).

أَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ

من ألقاب السيد المسيح أيضًا أنه "العهد"، إذ يخاطب الآب في سفر إشعياء، الابن الوحيد الجنس بقوله: "أَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ. لَتَفْتَحَ عُيُونُ الْعُمِيِّ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ" (إش ٤٢: ٦، ٧).

الجميل في هذا النص أن الآب السماوي يقول إن السيد المسيح لم يقطع فقط عهدًا مع الشعب المؤمن باسمه مثلما ورد في سفر إرميا (إر ٣١: ٣١)، بل أنه هو نفسه "العهد".

والسبب في ذلك هو أن الابن الكلمة قد صار له جسدًا يمكن أن يتألم وأن يعلق على الصليب، وأن يقبل الموت، وأن يقوم من الأموات، وأن يصعد إلى السماوات.

عبارة "أَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ" تحمل في طياتها كل هذه المعاني بداية من معنى "التجسّد" الذي قال عنه السيد المسيح للآب في المزمور: "هَيَّأْتُ لِي جَسَدًا" (عب ١٠: ٥، انظر مز ٤٠: ٦ حسب الترجمة السبعينية).

في القديم صنع الرب عهدًا مع شعب إسرائيل بيد موسى النبي ورش دم الذبائح الحيوانية، وحدث نقض لذلك العهد لسبب خطايا الشعب وزيفانهم.

وجاء السيد المسيح وقدم نفسه ذبيحة خلاصية، وقال في ليلة آلامه لتلاميذه عن كأس دمه المقدس الذي يُسْفِك في جَلده وفي سائر آلامه حتى على الصليب: "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ" (لو ٢٢ : ٢٠).

وبهذا أوضح السيد المسيح أن دمه المسفوك في آلامه والممنوح أيضًا في كأس الإفخارستيا هو العهد الجديد. هو دمه الخاص، وما يُنسب إلى جسده وإلى دمه الخاص يُنسب إليه هو شخصيًا. وبهذا صنع السيد المسيح العهد الجديد وقال لتلاميذه: "اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي" (١كو ١١ : ٢٥).

فالسيد المسيح هو "العهد" لأن دمه هو "العهد"، وذلك لأنه "تَجَسَّدَ وَتَأَسَّسَ وَصَلَبَ عَنَّا".

فما أجمل هذه الأنشودة الجديدة "أَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ" التي تغنى بها الآب نفسه على فم إشعياء النبي.. هل هناك حب أعظم من هذا؟!.. "لأنَّه هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ الْجَنَسِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣ : ١٦).

ولكن الملفت للنظر أن الرب يقول بفم إشعياء النبي: "وَأَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ". أي أن السيد المسيح هو نفسه العهد الجديد:

+ هو العهد الجديد لأن دمه في كأس الإفخارستيا وهو نفسه الذي سفك على الصليب.

+ وهو العهد الجديد لأنه لم يمكن لأية ذبيحة أن تكفر عن خطايا العالم سوى ذبيحة المسيح.

+ وهو العهد الجديد لأنه لا يمكن أن يستمر العهد إلا بضمان إلهي فلا ينقض، وهل يمكن أن ينقض أحد المسيح نفسه؟! إذن "قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ" (عب ٧: ٢٢) كقول معلمنا بولس الرسول.

إن الله "إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسَمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ" (عب ٦: ١٣)، وإذ لم يجد أعظم يقدمه، قدّم ابنه الوحيد الجنس المتجسد. بمعنى أن الله الابن قدم ذاته فصار هو العهد الذي لا يمكن أن يُنقض.

آدم الثاني

قال معلمنا بولس الرسول عن "آدمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي" (رو ٥: ١٤)، ويقصد أنه لما خلق الله آدم، وجعله رأسًا للجنس البشري، وأعطاه أن يثمر ويكون له أولاد، وأولاده يرثون طبيعته ويأخذون ميراثه و.. و.. إلى آخره؛ كل هذه القصة تشير إلى ما سوف يعملهُ السيد المسيح عندما يصير هو رأس لنا، ونصير كمؤمنين أعضاء في جسده ونأخذ الطبيعة الجديدة والتبني بنعمة الميلاد الفوقاني، ويعطينا الميراث الأبدي.

وطبعًا لكي نأخذ استحقاقات نعمة السيد المسيح الذي ينفرد بأنه ابن الأب بحسب الجوهر والطبيعة؛ لا بد أن نكون ثابتين فيه باستمرار، وكيف ذلك؟ نحن نثبت فيه بالإيمان الأرثوذكسي السليم، والتوبة، والمعمودية، ومسحة الميرون، وبسر الاعتراف وبتناولنا من جسده المقدس ودمه الكريم، وتنفيذ وصاياه وعمل الصالحات، أي بحياة "الْقَدَّاسَةِ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ" (عب ١٢: ١٤).

في المسيح سيحيا الجميع

في قوله: "فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ"

(١كو ١٥ : ٢١ ، ٢٢). كما ورثنا موت آدم كذلك نحن نرث قيامة السيد المسيح، وكما ورثنا خطية آدم أمكننا أن نرث أيضًا بر السيد المسيح، بل إن موت السيد المسيح أيضًا أمكننا أن نرثه، كيف ذلك؟ إن موت المسيح كنايب عنا يحسب لنا كقول معلمنا بولس الرسول: "إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا" (٢كو ٥ : ١٤).

ونحن نتحد مع المسيح بشبه موته بالمعمودية كما قال بولس الرسول: "قَدْفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ" (رو ٦ : ٤ ، ٥). كما أننا مُتَنَا فِي آدَمَ لَمَّا مَاتَ، فالمسيح على الصليب مات بالجسد، ويمكننا نحن أن نموت في المسيح بعمل الروح القدس في المعمودية. إن عمل الروح القدس أنه يأخذ مما للمسيح ويعطينا (انظر يوحنا ١٦ : ١٤). وكما نأخذ موت المسيح كذلك قيامة السيد المسيح نأخذها أيضًا.

آدم الأول وآدم الثاني

قال معلمنا بولس الرسول "هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: صَارَ آدَمُ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ نَفْسًا حَيَّةً وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا. لَكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوْلَى

بَلِ الْحَيَوَانِيِّ وَبَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحَانِيِّ. الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ
تُرَابِيٍّ. الْإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هَكَذَا
التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هَكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا" (اكو
١٥ : ٤٥-٤٩).

شمس البر

من ألقاب السيد المسيح أنه "شمس البر" وقيل عنه في نبوة ملاخي (آخر أسفار العهد القديم) هذا الوعد الإلهي الرائع: "وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا" (ملا ٤ : ٢).

لم نسمع عن شمس لها أجنحة...! ولكن لأن الكلام هو عن السيد المسيح المصلوب الذي فتح ذراعيه المسمرتين وهو معلق على خشبة الصليب؛ لذلك قيل عنه أن له جناحين.

كما أن صعود السيد المسيح إلى السماء مرموز إليه في الملائكة المحيطين بالعرش الإلهي بالملاك الذي من الكاروبيم ضمن الأربعة أحياء غير المتجسدين؛ وهو شبه النسر وله جناحين.

ونحن في قطع صلاة الساعة السادسة نقول للسيد المسيح [صنعت خلاصًا في وسط الأرض كلها عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب].

ومكتوب في سفر إشعياء النبي "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَى الْقَائِمِ رَايَةً لِلشُّعُوبِ إِيَّاهُ تَطْلُبُ الْأُمَّمُ وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا" (إش ١١ : ١٠). في هذا إشارة إلى صليب المسيح، وإلى موضع الجلجثة المجيد.

وأيضًا يقول عن المسيح المصلوب وعن صليبه الممجد "فَيَكُونُ
أَبًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى
كَتْفِهِ فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. وَأُثْبِتُهُ وَتَدًّا فِي
مَوْضِعِ أَمِينٍ وَيَكُونُ كُرْسِيَّ مَجْدِ لِبَيْتِ أَبِيهِ" (إش ٢٢ : ٢١-٢٤).

وقد حمل السيد المسيح في البداية الصليب على كتفه وهو خارج
من أورشليم. وهو ما تشير إليه النبوة بلقب "مفتاح بيت داود".

لذلك يقول السيد المسيح في رسالته إلى ملاك الكنيسة التي في
فيلادلفيا: "هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي
يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ" (رؤ ٣ : ٧).

ويلاحظ التشابه في الكلام بشأن مفتاح بيت داود؛ أي الصليب.
وكذلك أن الأب سوف يثبته وتَدًّا في موضع أمين أي على قمة
جبل الجلجثة، ويكون كرسي مجد لبیت أبيه لأن "الرب قد ملك
على خشبة" (مز ٩٥ : ١٠ حسب الترجمة السبعينية) ويعلقون
عليه كل مجد بيت أبيه: لأن أعظم الأمجاد الإلهية هو مجد
الفداء "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا
يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣ : ١٦).

إن الله قد تمجّد في نظر الخليقة بإظهار محبته التي تألقت
بصورة تفوق الخيال؛ حتى أن الملائكة حول العرش الإلهي بدأوا

"يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ
خُتْمَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ
وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ ٥ : ٩).

إنهم يسبحون الأب والابن بتسبحة الغلبة والخلص الذي لنا وهي
ترنيمة جديدة بعد أن انبهروا بإتمام الفداء.

النور الحقيقي

إن الآب قد أعلن سروره بابنه الحبيب الذي استمر منذ الأزل ويستمر إلى الأبد عبورًا بمرحلة التجسد وإتمام الفداء. جاء السيد المسيح كلمة الله المتجسد.. "كَانَ النُّورُ الحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى العَالَمِ كَانَ فِي العَالَمِ وَكُونِ العَالَمِ بِهِ" (يو ١ : ٩-١٠). ويقول أيضًا "فِيهِ كَانَتِ الحَيَاةُ وَالحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ" (يو ١ : ٤-٥).

هذا النور الذي كان في السيد المسيح كان نورًا حقيقيًا وليس نورًا زائفًا. وأعماله شهدت لهذا النور. أعماله كقدوس بلا خطية، بلا شر، بلا عيب، ومحبته الغير محدودة التي ظهرت في كل شيء عندما سلّم نفسه لكي يموت بالجسد من أجل خلاص الآخرين. فتعاليم السيد المسيح تشهد لقداسته الكاملة عندما يقول: "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَزْنِ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (مت ٥ : ٢٨، ٢٧).

الله يريد منا نقاوة من داخل القلب... يريد طهارة كاملة في الداخل والخارج. ولا يريد أن يكون الإنسان مملوءً شرًا من الداخل وله تصرفات في الخارج مثل القديسين. لكن كان يطلب حياة

القداسة الكاملة في الداخل والخارج وكان يطلب الكمال ويقول:
"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ"
(مت ٥ : ٤٨).

وفي طلبه للكمال طلب محبة الأعداء وقال: "أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ"
(مت ٥ : ٤٤)، وقال أيضًا "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ
يُذْعَوْنَ" (مت ٥ : ٩).

لقد جاء ليرد للإنسان كرامته الحقيقية كابن لله؛ بأن ينهي الصراع
بين الإنسان وأخيه الإنسان، ينزع الكراهية، ينزع البغضة، ينزع
التناحر، ينزع الحسد، ينزع الظلمة من حياة الإنسان الداخلية
ويحوّل البشر بتعاليمه إلى ملائكة يحيون على الأرض. وقال في
تعاليمه: "مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا"
(مت ٥ : ٣٩).

وقال أيضًا: "وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ
أَيْضًا وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَأَذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ" (مت ٥ : ٤٠،
٤١).

تعاليم السيد المسيح تشهد أنه هو القدوس الذي استطاع أن
يرتقي بالبشرية إلى قمم الجبال العالية. لكي تلتقي مع الله باعتبار
أن البشرية في هذا هي قربان مقدس لله، وهي عروس تليق

بالعريس السماوي وليس مجرد بشر يحيون لإشباع رغباتهم على
الأرض.

رئيس الحياة

إن لقب "رئيس الحياة" هو من ألقاب السيد المسيح الهامة مثل لقب "رئيس السلام" (إش ٩ : ٦).

ففي عظة معلمنا بطرس الرسول الثانية بعد يوم الخمسين وذلك في رواق سليمان في الهيكل بأورشليم قال لليهود "وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ الْقُدُوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَأْسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ" (أع ٣ : ١٤ و ١٥).

السيد المسيح هو "رئيس الحياة" بمعاني كثيرة جدًا مترابطة ففي علاقته بالخليقة هو "مصدر الحياة"، و "أصل الحياة"، و"واهب الحياة"، و"مجدد الحياة"، و"ينبوع الحياة"، وهو "الحياة" بالنسبة للمؤمنين به كقول معلمنا بولس الرسول "لِي الْحَيَاةُ هِيَ الْمَسِيحُ" (في ١ : ٢١). وكما قال السيد المسيح عن نفسه "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" (يو ١١ : ٢٥)، و"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" (يو ١٤ : ٦).

ومعروف في تعليم الآباء أن كل عطية وكل قدرة وكل نعمة لها أصلها في الأب وتتحقق من خلال الابن بواسطة الروح القدس. أي أن عطية الحياة هي عطية ثالوثية، ولكن هذا لا يمنع أن

نسبها إلى أحد الأقانيم الثلاثة؛ لأن كل ما يمنحه الآب كطاقة وعطية يمنحه الابن ويمنحه الروح القدس. ونحن نقول عن الروح القدس أنه يمنحنا الحياة وأنه "الرب المحيي" وأنه "رازق الحياة" ولكنه يفعل ذلك في الولادة الجديدة، وفي غفران الخطايا باستحقاقات دم المسيح. وفي سر الإفخارستيا يمنحنا الحياة بواسطة جسد ودم السيد المسيح الذي قال "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ" (يو ٦: ٤٨) و "أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ" (يو ٦: ٥١) و "مَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي" (يو ٦: ٥٧) و "الْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦: ٥١) و "إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ" (يو ٦: ٥٣).

في القداس المرقسي الذي نسميه القداس الكيرلسي تبدأ صلاة الصلح الموجهة إلى الآب السماوي بعبارة "يا رئيس الحياة وملك الدهور". فكما أن الابن هو "رئيس الحياة" بالنسبة لنا، كذلك الآب أيضًا هو "رئيس الحياة". فالحياة الممنوحة لنا مصدرها الآب ومصدرها الابن ومصدرها الروح القدس.

السيد المسيح هو "رئيس الحياة" لأنه منحنا الحياة عندما خلقنا، ولأنه أعاد لنا الحياة حينما خلّصنا، ولأنه سوف يقيم الأبرار الراقدين في مجيئه الثاني ويمنحهم الحياة الأبدية. كقول معلمنا بولس الرسول "مَتَى أُظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كو ٣: ٤). وقال السيد المسيح "لأنَّه كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ" (يو ٥: ٢١) وقال أيضًا "فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ. فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيُّونَةِ" (يو ٥: ٢٨، ٢٩). ونختم بكلام القديس يوحنا الرسول عن السيد المسيح الحياة "الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا" (١ يو ١: ١ و٢).

قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ

من أجمل الألقاب التي قيلت عن السيد المسيح أنه "قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ" وقد ورد ذلك في نبوة دانيال النبي كما يلي:

"سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. فَأَعْلَمَ وَأَفْهَمَ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا... وَيُثَبَّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقَدِّمَةُ" (دا ٩: ٢٤ و ٢٥ و ٢٧).

هذه الأسابيع المذكورة هي أسابيع سنين. وحددت النبوة موعد مسح السيد المسيح بالروح القدس في نهر الأردن بتسعة وستين أسبوعًا (٦٢+٧) أي $٦٩ \times ٧ = ٤٨٣$ سنة من خروج الأمر بتجديد أورشليم. ويكون عمر السيد المسيح عند مسحة ثلاثين عامًا فيكون موعد مولده $٤٨٣ - ٣٠ = ٤٥٣$ من خروج أمر كورش الملك بتجديد أورشليم وهذا ما جعل المجوس يعرفون معنى النجم الذي ظهر في المشرق، لأن دانيال كان الملك نبوخذنصر قد عينه كبيرًا للمجوس لسبب قدرته على تفسير الأحلام وسائر الأمور.

وكان رئيس خصيان الملك قد أسماه بلطشاصر. وقال له الملك
"يَا بَلْطَشَاصَّرُ كَبِيرُ الْمَجُوسِ مِنْ حَيْثُ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ
الْآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ وَلَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ سِرٌّ" (دا ٤ : ٩). واحتفظ
المجوس في ممالك الشرق بنسخة من كتاب نبوة دانيال لأهمية
ما جاء فيه وبهذا عرفوا سنة ميلاد السيد المسيح وأرشدهم الرب
بالملاك الذي ظهر في هيئة نجم في المشرق.

ونعود إلى لقب "قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ" فنقول أن هذا اللقب لا يمكن
أن يقال إلا عن "مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ" (رؤ ١٩ : ١٦). أي
هو لقب يدل على ألوهية السيد المسيح وقداسته المطلقة. فإن
كان الملاك جبرائيل قد قال للسيدة العذراء مريم والدة الإله عن
ابنها الكلمة الذي سيتجسد منها "فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ
مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ" (لو ١ : ٣٥). فإن لقب "القدوس" هو جزء
من لقبه الكامل أي "قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ". كذلك قال الملاك للسيدة
العذراء عنه "وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ
نِهَآيَةٌ" (لو ١ : ٣٣). فهو ملك أبدي ولكنه أيضًا هو "ملك
الملوك". وقالت أليصابات بالروح القدس للعذراء "فَمِنْ أَيْنَ لِي
هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ" (لو ١ : ٤٣). ولكن المولود من العذراء

مريم هو ليس "رب" أليصابات فقط بل هو "رَبُّ الأَرْبَابِ" (رؤ ١٧ : ١٤).

ولذلك فالنشيد الخاص به اسمه "نشيد الأنشاد" أو "نشيد الأناشيد". والآب أيضًا بالطبع قيل عنه نفس اللقب إنه "رَبُّ الأَرْبَابِ" (١٥ : ٦). فالآب والابن والروح القدس لهم ربوبية واحدة وجوهر إلهي واحد أي لاهوت واحد والثالوث القدوس الإله الواحد هو "إله الآلهة" وليس هناك "سيد" أو "رب" يعلو عليه بأي حال.

جميل أن نفهم أن السيد المسيح هو ليس "قدوس" فقط بل هو "قُدُّوسِ القُدُّوسِينَ"، وعلى هذا القياس نستطيع أن نقول عنه إنه "منير المنيرين" و"حكيم الحكماء" و"خير الخيرين" و"مثال المثاليين" و"معلم المعلمين" .. وهكذا.

رئيس السلام

كتب إشعيا النبي عن السيد المسيح: "لأنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَيَّ كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَيْهَا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ. لِنُمُو رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَأَ نِهَآيَةِ عَلَيَّ كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَيَّ مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبَّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ" (إش ٩ : ٦ ، ٧).

طبعًا من الواضح أن إشعيا النبي لم يتكلم عن رئيس أو ملك عادي؛ لأنه يقول عنه أنه ملك على كرسي داود وفي نفس الوقت يقول إنه إله قدير. وهذا الكلام لا ينطبق إلا على السيد المسيح باعتباره هو الله الكلمة المتجسد الذي سوف يولد بحسب إنسانيته من العذراء القديسة مريم وهو نفسه الإله القدير المولود من الأب قبل كل الدهور. فهو نفسه ابن الإنسان وابن الله في نفس الوقت عندما تجسد.

والجميل أنه لم يعطه لقب "رئيس السلام" فقط، بل أنه "لِنُمُو رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَأَ نِهَآيَةِ". أي أنه سوف يصنع سلامًا بين الله والإنسان، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان. وبداية هذا السلام كان على الصليب لأن "الرب قد ملك على خشبة" (مز ٩٥ : ١٠ حسب الترجمة السبعينية)، ثم تألق بالقيامة

من الأموات. وتلى ذلك الصعود إلى السماوات والدخول إلى المقادس العلوية ليتراءى أمام الآب لأجلنا وليرسل الروح القدس المعزى حسب وعد الآب. وتبدأ الكرازة بالإنجيل والتبشير بالأخبار السارة إلى كل أقطار المسكونة حيث يملك الله على قلوب المؤمنين من اليهود ومن الأمم أيضًا وينمو السلام وتتمو رئاسة السيد المسيح على المفديين من كل الأمم والقبائل الشعوب.

إن السيد المسيح هو رئيس السلام، وصانع السلام، ومانح السلام، ومعلم السلام، ورب السلام، ومصدر السلام.

هو الذي قال لتلاميذه "سلامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا" (يو ١٤ : ٢٧). وعلم الجموع بقوله "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت ٥ : ٩).

والسلام هو من ثمار الروح القدس كقول بولس الرسول "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَقُّفٌ" (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣).

وقد تغنى أيضًا إشعيا النبي ببشارة الخلاص والسلام فقال "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الْمُخْبِرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ الْمُخْبِرِ بِالْخَلَاصِ الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ" (إش ٥٢ : ٧).

ويقول معلمنا بولس الرسول "وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا
لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ،
وَوَاضِعًا فِيْنَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ. إِذَا نَسَعَى كَسُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ،
كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ" (٢كو ٥:
١٨-٢٠). إن المصالحة مع الله هي السلام الحقيقي، لذلك دعي
السيد المسيح "رئيس السلام".

رئيس الرعاة

يقول معلمنا بطرس الرسول عن السيد المسيح في مجيئه الثاني
"وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَتَّالُونَ إِكْلِيلَ المَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى"
(ابط ٥ : ٤).

إن لقب "رئيس الرعاة" هو من الألقاب الهامة للسيد المسيح، فهو
ليس فقط "الراعي الصالح" (يو ١٠ : ١١ ، ١٤)، ولكنه أيضًا هو
"رئيس الرعاة"، وهو أيضًا رئيس الكهنة الأعظم (انظر عب ٤ :
١٤).

يقول أيضًا بطرس الرسول "لأنكم كنتم كخراف ضالّة، لكنكم
رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها" (ابط ٢ : ٢٥). وهو هنا
يربط الرعاية بالأسقفية. فالأسقف عمومًا هو الراعي، ولذلك
يحمل في يده عصا الرعاية. كل أسقف هو راعي في إيبارشيته.
ولكن هذا لا يمنع أن يوجد رئيس للأساقفة وهو رئيس للرعاة كما
أنه يباشر خدمته في الرعاية.

وكما قيل عن السيد المسيح إنه "راعي نفوسكم وأسقفها" (ابط ٢ :
٢٥)، وقيل عنه "صائرًا على رتبة ملكي صادق، رئيس كهنة إلى
الأبد" (عب ٦ : ٢٠)؛ لذلك فإن الأسقف أيضًا هو رئيس كهنة في
إيبارشيته على رتبة ملكي صادق وله رتبة رئاسة الكهنوت؛ لأن

السيد المسيح قال مخاطبًا الآب السماوي عن الرسل الأحد عشر في ليلة آلامه "وَأَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي" (يو ١٧: ٢٢). وبالطبع ليس المقصود هو مجده الإلهي الأزلي الذي قال الرب عنه في سفر إشعياء "مَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرَ" (إش ٤٢: ٨)، ولكن المقصود أن السيد المسيح قد منح لرسله القديسين رتبة رئاسة الكهنوت على طقس ملكي صادق لأن هذا هو مجد الرعاية والأسقفية. ويبقى السيد المسيح في كل ذلك كما ذكر بطرس الرسول هو "رئيس الرعاة"؛ بمعنى رئيس جميع الرعاة بما في ذلك الآباء الرسل، وخلفائهم من الآباء البطارقة، ورؤساء الأساقفة والأساقفة.

السيد المسيح كُتِبَ عنه أنه "كاهن" (عب ٧: ٢١، مز ١١٠: ٤) وقيل أيضًا إنه "رئيس كهنة". وقيل عنه إنه "راع" وقيل أيضًا إنه "رئيس الرعاة". وقيل عنه إنه "الحياة" وقيل عنه أيضًا إنه "رئيس الحياة". وقيل عنه إنه "قدوس" وقيل عنه أيضًا إنه "قدوس القديسين" كما ذكرنا في مقالات سابقة عن ألقاب السيد المسيح. وقلنا أيضًا إنه "ملك الملوك" وإنه "رب الأرباب" ولذلك دعي النشيد الخاص به "نشيد الأنشيد" (نش ١: ١).

وقد ورد في سفر نشيد الأنشاد أيضًا أن السيد المسيح هو الراعي
فقالَت عروس النشيد "حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسِنِ"
(نش ٢ : ١٦). وقيل أيضًا على لسان عروس النشيد "أَخْبِرْنِي يَا
مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي أَيْنَ تَرَعَى أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ" (نش ١ : ٧).
وأجابها السيد المسيح "إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ وَارْعِي جِدَاءَكَ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ" (نش
١ : ٨). وعند مساكن الرعاة طبعًا سوف تلتقى بحبيبها "رئيسُ
الرُّعَاةِ" أي راعي الرعاة.

أبَا أَبَدِيَا

كتب إشعياء النبي "لأنَّه يُولَدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَيْهَا قَدِيرًا أَبَا أَبَدِيَا رَئِيسَ السَّلَامِ" (إش ٩ : ٦). "أَبَا أَبَدِيَا" هو لقب هام من ألقاب السيد المسيح.

وفي مناسبة ذكرى أبينا الطوباوي قداسة البابا كيرلس السادس، وذكرى أبينا الطوباوي قداسة البابا شنودة الثالث؛ يحلو لنا أن نتكلم عن أبوة السيد المسيح، وعن الأبوة بصفة عامة.

من المعروف طبعًا أن الأبوة في الثالث القدوس تخص الله الآب وحده. ولكن الآب له أبوة أيضًا بالنسبة للخليقة العاقلة. ولذلك ندعوه في الصلاة بقولنا "أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت ٦ : ٩). أما الابن فليس له أبوة في العلاقات الثالوثية بين الأقانيم، ولكن له أبوة بالنسبة للخليقة العاقلة. له أبوة كخالق مع الآب والروح القدس، وله أبوة رعوية وروحية وكهنوتية كمخلص ورئيس كهنة إلى الأبد في علاقته بالمؤمنين من البشر.

لذلك قال لتلاميذه "يَا أَوْلَادِي أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا" (يو ١٣ : ٣٣). وقال للمرأة نازفة الدم التي لمست هذب ثوبه

"ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ" (لو ٨ : ٤٨). وقيل عنه في إنجيل يوحنا "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (يو ١ : ١٢). والمقصود الولادة من الله في المعمودية من الماء والروح.

وقد أعطى الله لأبرام اسم "إبراهيم" أي "أب لجمهور" لأنه سيكون أبًا للمؤمنين بالمسيح. كقول معلمنا بولس الرسول عنه "لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطَيِّدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ النَّامُوسِ فَقَطُ بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هُوَ أَبُّ لَجَمِيعِنَا" (رو ٤ : ١٦). وأيضًا "اعْلَمُوا إِذَا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلَادُكُمْ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ" (غل ٣ : ٧). وأيضًا "لَيْسَ أَوْلَادُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ بَلْ أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلًا" (رو ٩ : ٨).

وعن الأبوة في الإيمان الرسولي قال أيضًا عن نفسه "لَأَنَّه وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ" (١ كو ٤ : ١٥). وعن الأبوة الرعوية الروحية قال: "يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ" (غل ٤ : ١٩).

والقديس يوحنا الرسول كتب للمؤمنين في رسالته الأولى بروح الأبوة الرسولية في أسرار الكنيسة "يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا

لِكَيْ لَا تُحْطِئُوا. وَإِنْ أَحْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ" (أيو ٢: ١).

وقد دُعي أبينا إبراهيم بلقب "رئيس الآباء" أي "بطريارشييس" باليونانية أي "بطريك". فكتب معلمنا بولس الرسول عن ملكي صادق الذي كان في كهنوته رمزًا للسيد المسيح "ثُمَّ انظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الْآبَاءِ عَشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْعَنَائِمِ" (عب ٧: ٤). فملكي صادق أعظم من إبراهيم وهكذا طبعًا السيد المسيح في رئاسة كهنوته وأبوته.

وحتى بين الأنبياء كانت هناك أبوة روحية مثلما حدث بين أليشع النبي وإيليا النبي عندما أصدع الرب إيليا في مركبة نارية إلى السماء "وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: يَا أَبِي يَا أَبِي، مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا" (٢مل ٢: ١٢).

رئيس الخلاص

تكلم معلّمنا بولس الرسول عن رسالة السيد المسيح في خلاص البشرية التي خلقت من أجله كباقي الخليقة فقال "لأنّهُ لَاقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ" (عب ٢ : ١٠).

لذلك فإن من ألقاب السيد المسيح الهامة كما أنه "رئيس السّلام" (إش ٩ : ٦)، و"رئيس الحياة" (أع ٣ : ١٥)، و"رئيس الرّعاة" (ابط ٥ : ٤)؛ فإنه أيضًا "رئيس الخلاص".

هو "رئيس الخلاص" لأنه "رئيس كهنّة إلى الأبد" (عب ٦ : ٢٠)، ولأنه هو "حملُ الله الذي يرفع خطيّة العالم" (يو ١ : ٢٩)، ولأنه هو "ربّ الأربابِ ومَلِكُ المُلوكِ" (رؤ ١٧ : ١٤)، ولأنه هو "الأسدُ الَّذِي مِنْ سِنْبِ يَهُودَا" (رؤ ٥ : ٥)، الذي غلب وقد "خرَجَ غَالِبًا وَلكي يَغلبَ" (رؤ ٦ : ٢).

لقد غلب الموت، وغلب الشيطان، وغلب الجحيم، وغلب سلطان الخطية على البشر الذين افتداهم واشتراهم بدمه "من كلّ قبيلةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ ٥ : ٩). "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ المَوْتِ، أَيُّ إبليسَ، وَيُعْتَقَ أَوْلِيكَ الَّذِيْنَ خَوْفًا مِنْ

الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" (عب ٢ : ١٤ ،
١٥).

كانت ذبيحة الصليب هي الذبيحة الوحيدة التي يمكن أن تكفر
عن خطايا العالم كله لأنها ذبيحة الابن الوحيد الجنس الذي
تجسد من العذراء مريم بالروح القدس. وقيمة هذه الذبيحة لا
نهائية في نظر الآب السماوي لأنها متحدة بلاهوت الإله الكلمة
المتجسد.

وقد تكلم بولس الرسول عن ذبيحة المسيح فقال "لَأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ
يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ
عَيْنِهَا، لِيُظْهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْلَانَا" (عب ٩ : ٢٤)، و"قَدْ
أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطَلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ" (عب
٩ : ٢٦).

إن السيد المسيح هو "رئيس الخلاص" لأن دانيال النبي قال عن
مجيئه "لِيُوتَى بِالْبَرِّ الْأَبَدِيِّ وَلِيُخْتَمَ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةُ وَلِيَمْسَحَ قُدُّوسِ
الْقُدُّوسِينَ" (دا ٩ : ٢٤) وقال عنه إنه هو "الْمَسِيحُ الرَّئِيسُ" (دا
٩ : ٢٥). وقال معلمنا بولس الرسول عن إقامة الآب للمسيح من
الأموات وإجلاله عن يمينه في السماويات "وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ

جَسَدُهُ" (أف ١ : ٢٢ ، ٢٣). فطالما أن الكنيسة هي جسده، وهو أي المسيح هو رأس الكنيسة المفداه وشعبها هم أعضاء في جسده فهو "رئيس خلاصهم" وقائد مسيرة الخلاص "وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ" (عب ٢ : ١٠).

إن السيد المسيح في مجيئه الثاني سوف يأخذ معه جماعة القديسين بأجساد القيامة "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيَّ يَحْمَلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ" (عب ٩ : ٢٧ ، ٢٨).

القادر على كل شيء

ورد في سفر الرؤيا عن السيد المسيح "أنا هو الألف والياء،
الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ ١ : ٨).

ولقب "القادر على كل شيء" هو باللغة اليونانية "بانطوكراطور" وهو لقب يخص الأب، ويخص الابن، ويخص الروح القدس. وهو يترجم أحيانًا بمعنى "الضابط الكل"، أو "ضابط الكل" بدون أداة التعريف.

ومن المعروف أن للتالوث القدوس قدرة إلهية واحدة. ويتكلم علماء الدراسات اللاهوتية عن قدرة واحدة للتالوث (باليونانية "سينيرجيا") وتعني "قدرة واحدة".

لذلك قال السيد المسيح عن الأب وعن عمله وعلاقة ذلك به "لأنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ" (يو ٥ : ١٩). فبالرغم من تمايز الأدوار بين الأقانيم الثلاثة في العمل الواحد؛ إلا أنه يتم بقدرة إلهية واحدة.

وكما قال آباء الكنيسة الكبار أن كل عطية، وكل نعمة، وكل طاقة تصل إلى الخليقة؛ لها أصلها في الأب وتتحقق من خلال

الابن بواسطة الروح القدس، أو تتحقق من خلال الروح القدس بواسطة الابن.

فعطية البنوة مثلاً لها أصلها في الآب، وتتحقق من خلال الابن باستحقاقات عمله الخلاصي، وتتم بواسطة الروح القدس في المعمودية للذين آمنوا. وهذه المعمودية تتم باسم الآب والابن والروح القدس كما أوصى السيد المسيح (انظر مت ٢٨ : ١٩).

فبالرغم من أن الأَقنوم الفاعل في المعمودية هو الروح القدس؛ إلا أن الآباء أكدوا أن كل من يعمّده الآب يعمّده الابن ويعمّده الروح القدس. لأن قدرة واحدة وعطية واحدة من الثالوث القدوس.

لذلك نقول كما ذكرنا في البداية أن الابن هو الإله "القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"، وأن هذا لقب من ألقابه الهامة والمؤكّدة.

فهو القادر أن يخلق العالم، وهو القادر أن يخلّص البشرية، وهو القادر أن يقيم الأموات، وهو القادر أن يدين العالم في اليوم الأخير، وهو القادر أن يدمّر متاريس الجحيم عندما ذهب بروحه البشرى المتحد باللاهوت إلى هناك، وهو القادر أن يفتح الفردوس، وكان قادراً على هزيمة الشيطان والموت، وأن "يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ" (عب ٢ : ١٤)، وكان قادراً أن يقوم من الأموات بمجد عظيم. وهو قادر كما خلق

العالم المادي المنظور أن يبديه في مجيئه الثاني ليعلن ملكوت
السموات، وأن يدخل بقديسيه إلى هذا الملكوت، بعد إلقاء إبليس
والوحش في جهنم الأبدية ومعهم جميع الأشرار وغير المؤمنين.
وكان قادرًا على إسكات الريح، وتهدئة البحر، وتجميع الأسماك،
ومباركة الخمس خبزات والسمكتين لإشباع الآلاف، وتحويل الماء
إلى خمر حقيقي في عرس قانا الجليل. وقال السيد المسيح عن
نفسه إن "لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ
يَفْتَحُ" (رؤ ٣ : ٧)، وأن له "مَفَاتِيحُ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ" (رؤ ١ : ١٨).

لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ

في نهاية حديثنا عن لقب السيد المسيح "القادر على كل شيء" (رؤ ١ : ٨) وكنا قد أوردنا قوله أن "لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ" (رؤ ٣ : ٧)، وأن له "مَفَاتِيحُ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ" (رؤ ١ : ١٨). وهذه المسألة تدخل في إطار أن السيد المسيح هو "القادر على كل شيء".

ولكن يلزمنا أن نعرف معنى أن "لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ"، وما معنى هذا المفتاح؟ لذلك نقرأ في سفر إشعياء النبي نبوة عن السيد المسيح في علاقته بمفتاح داود كما يلي: "فَيَكُونُ أَبَا لِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. وَأُثْبِتُهُ وَتَدَا فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، وَيَكُونُ كُرْسِيِّ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ، وَيُغْلِقُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدٍ بَيْتِ أَبِيهِ" (إش ٢٢ : ٢١-٢٤).

والنبوة هنا توضّح أن "مفتاح داود" هو خشبة الصليب التي تمّم السيد المسيح عليها الفداء. لأنه يقول "وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ... وَأُثْبِتُهُ وَتَدَا فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ". وهذا يثبت أن السيد المسيح قد حمل خشبة الصليب على كتفه، وليس على ظهره كما يدّعي البعض. وأن الصليب كان كاملاً وليس مجرد العارضة

الأفقية؛ لأنه يقول "وَأُنْبِئْتُهُ وَتَدًّا فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ" والذي نُبِّئْتُ وَتَدًّا في الأرض هو القائمة وليس العارضة. وهذا حدث على جبل الجلجثة الموجود حاليًا داخل كنيسة القيامة بأورشليم القدس. إذ ورد في إنجيل يوحنا "وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ" (يو ١٩ : ٤١)؛ هذا القبر القريب من الجلجثة هو قبر السيد المسيح الذي تركه فارغًا سوى من الأكفان والمنديل؛ والموجود حاليًا أيضًا داخل كنيسة القيامة في أورشليم.

ومن الأمور الجميلة في نبوة إشعيا التي أوردناها أنه يعتبر أن الصليب هو مفتاح الحياة وليس علامة "أونخ" الفرعونية، كما أنه اعتبر أن الصليب هو "كرسي مجد" أي "عرش" مثلما قال الملاك جبرائيل للعدراء مريم "وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهِ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ" (لو ١ : ٣٢، ٣٣). فالصليب هو عرش الملك المسيح الذي اشترانا بدمه فصرنا ملكًا له بإرادتنا؛ مثلما قال بولس الرسول "وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ. لَأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١كو ٦ : ١٩ ، ٢٠)، كما أن المزمور يقول أن "الرب ملك على خشبة" (مز ٩٥ : ١٠ بحسب الترجمة

السبعينية). ونحن نسبح السيد المسيح في لحن "بيك اثرونوس" يوم الجمعة العظيمة ونقول "كُرْسِيَّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ". قَضِيْبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيْبُ مُلْكِكَ" (مز ٤٥ : ٦، عب ١ : ٨). وتستمر نبوة إشعيا النبي فيقول "وَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ". وبالفعل تم تعليق لوحة في أعلى قائم الصليب مكتوب عليها بثلاث لغات "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يو ١٩ : ١٩) وهي اللغات العبرية واليونانية واللاتينية. أي لغة التوراة، ولغة الفلاسفة، ولغة الحكام الرومان في ذلك الزمان.

فعلاً لقد عُلق على الصليب كل مجد المحبة كقول بولس الرسول "يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ" (عب ٢ : ٩).

حقاً إن الصليب هو مفتاح الحياة،

وهو العرش،

وهو راية المجد.

ملك القوات

يقول المزمور "وملك القوات هو الحبيب" (مز ٦٨ : ١٢). وبالطبع هذا اللقب أي "ملك القوات" لا يخص الابن وحده، بل يخص الأب أيضًا، كما يخص الروح القدس. لأنه كما أوضحنا من قبل هناك قدرة إلهية واحدة للثالوث.

ويقول معلمنا بولس الرسول "مُسْتَنِيرَةً عِيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحُونَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" (أف ١ : ١٨-٢٣).

إن هذه الكلمات تعطي انطباعًا أن أروع استعلان للقوة كان في قيامة السيد المسيح إذ أباد "ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ" (عب ٢ : ١٤). و"إِذْ جَرَّدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ (أَي فِي الصَّلِيبِ)" (كو ٢ : ١٥).

لذلك يقول عن القيامة في العمل الإلهي "عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ.. حَسَبَ
عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.. فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ.. لَيْسَ فِي هَذَا
الدَّهْرِ فَقَطُ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا".

ويقول معلمنا بولس الرسول أيضًا عن السيد المسيح "الأَعْرِفَهُ،
وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلامِهِ" (في ٣ : ١٠).

إن قوة القيامة هي ما أبهر عقول السمائيين والأرضيين، وعندما
صعد المسيح القائم من الأموات إلى السماوات ليدخل إلى
المقادس السمائية تساءلت الملائكة حراس الأبواب الدهرية عنه
قائلة "مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟" فأجابتهم الملائكة المصاحبة
"الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ فِي الْحُرُوبِ" (مز ٢٤ : ٨).

إنني أتجاسر وأقول إن أعظم معركة انتصر فيها ملكوت الله على
مملكة الشيطان كانت هي معركة الصليب وموت المسيح
وقيامته؛ لأنه بهذا تم الرد على جميع افتراءات إبليس التي افترى
بها على الله أنه خلق الخليقة لإذلالها ولتسجد له وتسبحه أي
ليستعبدوها، مع أنه هو مصدر حياتها وسعادتها وهي تسبحه
لمنفعتها.

وأثبتت معركة الفداء أن الخالق أي الله الكلمة قد ارتضى أن
يخلي ذاته ويأخذ صورة وطبيعة العبد دون أن يفقد لاهوته،

واحتمل كل شيء حتى القيود كمنذوب والإهانات والآلام وحتى الموت بالجسد ليحرر البشرية التي أدخلها إبليس في أسر عبوديته وتحت سلطان الموت الذي صار له. فمن الذي يستعبد ومن الذي يحرر؟! ألم يقل السيد المسيح "أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يو ١٠ : ١٠). ألم يقل "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو ٨ : ٣٦). هذا هو الله المحب الذي قال "مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ أَفْدِيهِمْ. مِنَ الْمَوْتِ أَخْلَصَهُمْ" (هو ١٣ : ١٤). هذا هو انتصار الحق الذي نسبجه ونقول عنه [قدوس الله الذي أظهر بالضعف ما هو أقوى من القوة] (لحن أومونوجينيس الذي نردده في الجمعة العظيمة). لذلك طوال أسبوع الآلام تسبح الكنيسة الرب الفادي وتقول "لك القوة والمجد البركة والعزة إلى الأبد آمين عمانوئيل إلينا وملكنا". حقًا له القوة لأن "ملك القوات هو الحبيب" (مز ٦٨ : ١٢).

ملاك المشورة العظمى

قيل هذا اللقب عن السيد المسيح في نبوة إشعيا حسب الترجمة السبعينية لعبارة "وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ" (إش ٩ : ٦). وكلمة "مشيرًا" هي في السبعينية Angel of Great Counsel أي "ملاك المشورة العظمى".

مع ملاحظة أن كلمة "ملاك" في اللغة العبرية هي "مَلَاخ" ومعناها "سفير" ambassador أو "مرسل" messenger واستخدمت في ظهور الله الابن لموسى في العليقة المشتعلة بالنار في سفر الخروج الإصحاح الثالث باللغة العبرية "مَلَاخ يَهُوه" أي "ملاك الرب" (خر ٣ : ٢). وبعدها قال لموسى "هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوه إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ" (خر ٣ : ١٥).

فلقب "ملاك المشورة العظيم" لا يعنى ملاكًا عاديًا بدليل أنه قيل مع لقب "إلهًا قديرًا" (إش ٩ : ٦) عن نفس الشخصية.

فما معنى أن السيد المسيح هو "ملاك المشورة العظيم"؟ إن هذه العبارة تحمل معاني كبيرة وكثيرة جدًا. نحاول فهم بعضها من

خلال كلام السيد المسيح عن نفسه بإعتباره كلمة الله المتجسد وذلك في أحاديثه التي سطرها القديس يوحنا الرسول في إنجيله:

- "إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ" (يو ٨: ٢٦).

- "وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ" (يو ٨: ٢٨ ، ٢٩).

- "أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي. وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنَّ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيَوْمِنَا أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي" (يو ١١: ٤١ ، ٤٢).

- "لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" (يو ١٢: ٤٩ ، ٥٠).

- "كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَاثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ" (يو ١٥: ٩ ، ١٠).

ونضيف إلى ذلك في التدبير والمشورة الأزلية للثالوث ما كتبه
معلمنا بولس الرسول عن المقاصد الإلهية:

"بِحَسَبِ قُوَّةِ اللَّهِ. الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَأَبْمُقْتَضَى
أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ" (٢تى ١ : ٨ ، ٩).

إذن فتفسير كلام السيد المسيح عن وصايا الأب له بما يفعله
ويقوله عندما يتجسد؛ أن هذه هي المشورة التي دبرها الأب مع
ابنه الوحيد الجنس والروح القدس في خطة خلاص البشرية.
"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ
خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (أف ٣ : ٩).

الْقُدُوسُ الْحَقُّ

معروف عن السيد المسيح أنه قدوس مثلما قال الملاك للسيدة العذراء عنه "لِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ (لو ١: ٣٥).

ومعروف عنه أيضًا أنه قال لتلاميذه "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" (يو ١٤: ٦) أي أنه "الحق".

ولكن من الجميل والرائع جدًا أن يجتمع اللقبان معًا وكل منهما يشير إلى حقيقة السيد المسيح.

وقد تكرر هذا اللقب المزدوج في (رؤ ٣: ٧) "هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ"، وفي (رؤ ٦: ١٠) "وَلَمَّا فَتَحَ الْحَتَمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمَ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ".

بالنسبة للقب "القدوس" قاله أيضًا بطرس الرسول عن السيد المسيح في يوم شفاء الرجل الأعرج عند باب الجميل لليهود فقال "وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَبِّيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ

لِذَلِكَ" (أع ٣: ١٤، ١٥). وقيل في ترنيمة الخروف في سفر الرؤيا "عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ. مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيَمَجِّدُ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرْتَ" (رؤ ١٥: ٣، ٤).

ففي هذه العبارة اجتمعت الصفتان أيضًا عن طرق السيد المسيح أنها "عادلة وحق" وأيضًا أنه هو وحده "قدوس".

هو "قدوس" و"كلى القداسة" مع الأب والروح القدس وهو أيضًا "الحق المطلق" الذي ليس فيه ظلم البتة وعادلة هي جميع أحكامه. وهو "الحق" الذي يحرر من عوامل الشر والخطية مثلما قال للذين آمنوا به "تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يو ٨: ٣٢). وعلى العكس من ذلك حذر من الضلال في طرق وكيان إبليس فقال لليهود الذين رفضوا أن يؤمنوا به وقاوموه "أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَلِكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدَأِ وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. وَأَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي" (يو ٨: ٤٤، ٤٥).

الحق هو النور الحقيقي، والكذب هو الظلمة. الحق هو مصدر الحرية، والكذب هو العبودية. الحق هو الحياة، والكذب هو الموت. الحق هو الحقيقة الجوهرية الأزلية، والكذب هو الضلال والوهم والهباء. الحق هو أصل كل شيء في الوجود، والكذب هو الضياع والهلاك وفقدان الهدف.

الحياة مع الله هي حقيقة الوجود للخلقة أو الوجود الحقيقي. لأنه هو أصل ومصدر الوجود، ومصدر الحياة، ومصدر المعرفة، ومصدر الحكمة، ومصدر الجمال الروحاني، ومصدر الحب، ومصدر السعادة والفرح. أما البعد عنه أو رفض وصاياه بدعوى الحرية الشخصية فهو فقدان لمعنى الحياة وهو الحماقة بعينها. الله أراد أن توجد الخليقة وأن يحفظها بالوصية. والشيطان أراد أن يثبت ذاته ففقد المعنى الحقيقي للوجود.

مَلَاكُ الْعَهْدِ

يقول ملاخي النبي في نبوته "وَيَأْتِي بَعْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلَاكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (ملا ٣ : ١).

وبالطبع فإن هذه النبوة تتكلم عن دخول السيد المسيح إلى الهيكل في أورشليم بعد ولادته بحسب إنسانيته من القديسة العذراء مريم بأربعين يوماً، كما أنها تشير إلى دخوله الحافل يوم أحد الشعانين كمقدمة لاعتلائه عرش ملكه على صليب المجد الخاص بالفداء وصنع العهد الجديد.

ولاشك أن عبارة "مَلَاكُ الْعَهْدِ" في نبوة ملاخي هي إشارة واضحة للسيد المسيح أيضاً لأن كلمة "ملاك" في اللغة العبرية تعني "سفير" أو "مرسل" وقيلت عن يوحنا المعمدان في نفس النبوة "هَنْئَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي" (ملا ٣ : ١). أما "مَلَاكُ الْعَهْدِ" فلأن السيد المسيح هو صانع العهد الجديد كقول الأب لابن في نبوة إشعياء النبي "أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ. لِنَتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمِّيِّ لِنُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ" (إش ٤٢ : ٦ ، ٧)، ومثلما ورد في نبوة

إرميا النبي "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" (أر ٣١ : ٣١-٣٣).

كما أن السيد المسيح في ليلة آلامه قد أخذ كأس الخمر وشكر "قَائِلًا: هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ" (لو ٢٢ : ٢٠). وأشار القديس بولس إلى نفس الواقعة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس فكتب عن السيد المسيح "أَنَّهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْرًا. وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي. كَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلًا: هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي" (١كو ١١ : ٢٣-٢٥).

إن السيد المسيح هو ملاك العهد، وهو صانع العهد، وهو موضوع العهد أي هو العهد نفسه، مثلما قال له الأب في سفر إشعياء "أَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ".

لقد كان السيد المسيح عجيبًا في كل شيء: فهو الكاهن وهو الذبيحة، وهو الهيكل وهو القربان، وهو الراعي وهو الحمل، وهو ملاك العهد وصانعه وهو العهد هو نفسه العهد الجديد. وقدّم نفسه لعروسه الكنيسة على مدى الأجيال في كأس الإفخارستيا إذ قال "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي" (لوقا ٢٢: ٢٠، ١ كو ١١: ٢٥).

فمعنى أننا نعيش في العهد الجديد هو أننا نعيش في المسيح الذي أرسله الأب لكي يصنع هذا العهد وصارت الكنيسة هي هيكله المقدس وحقًا نقول إنه قد أتى إلى هيكله ملاك العهد الذي سررنا به.

فهرس

اللقب	مجلة الكرازة رقم العدد والتاريخ	الصفحة
(١) ملك الملوك ورب الأرباب	(عدد ٢٩ ، ٣٠) ٢٠١٥/٠٧/٢٤	١٣
(٢) ابن الإنسان	(عدد ٣١ ، ٣٢) ٢٠١٥/٠٨/٠٧	١٦
(٣) الصخرة (١)	(عدد ٣٣ ، ٣٤) ٢٠١٥/٠٨/٢١	٢١
الصخرة (٢)	(عدد ٣٥ ، ٣٦) ٢٠١٥/٠٩/٠٤	٢٤
(٤) حجر الزاوية	(عدد ٣٧ ، ٣٨) ٢٠١٥/٠٩/١٨	٢٧
(٥) يدعى اسمه عجيبيًا	(عدد ٤١ ، ٤٢) ٢٠١٥/١٠/١٦	٣٢
عجيبيًا في كل شيء	(عدد ٤٣ ، ٤٤) ٢٠١٥/١٠/٣٠	٣٤
(٦) أجعلك عهدًا للشعب	(عدد ٤٥ ، ٤٦) ٢٠١٥/١١/١٣	٣٨
(٧) آدم الثاني	(عدد ٤٧ ، ٤٨) ٢٠١٥/١١/٢٧	٤١
(٨) شمس البر	(عدد ٤٩ ، ٥٠) ٢٠١٥/١٢/١١	٤٤
(٩) النور الحقيقي	(عدد ٥١ ، ٥٢) ٢٠١٥/١٢/٢٥	٤٧
(١٠) رئيس الحياة	(عدد ١ ، ٢) ٢٠١٦/٠١/١٥	٥٠
(١١) قدوس القدوسين	(عدد ٣ ، ٤) ٢٠١٦/٠١/٢٩	٥٣
(١٢) رئيس السلام	(عدد ٥ ، ٦) ٢٠١٦/٠٢/١٢	٥٦
(١٣) رئيس الرعاية	(عدد ٧ ، ٨) ٢٠١٦/٠٢/٢٦	٥٩
(١٤) أبًا أبدية	(عدد ٩ ، ١٠) ٢٠١٦/٠٣/١١	٦٢
(١٥) رئيس الخلاص	(عدد ١١ ، ١٢) ٢٠١٦/٠٣/٢٥	٦٥
(١٦) القادر على كل شيء	(عدد ١٣ ، ١٤) ٢٠١٦/٠٤/٠٨	٦٨

٧١	(عدد ١٥ ، ١٦) ٢٠١٦/٠٤/٢٢	(١٧) له مفتاح داود
٧٤	(عدد ١٩ ، ٢٠) ٢٠١٦/٠٥/٢٠	(١٨) ملك القوات
٧٧	(عدد ٢١ ، ٢٢) ٢٠١٦/٠٦/٠٣	(١٩) ملاك المشورة العظمى
٨٠	(عدد ٢٣ ، ٢٤) ٢٠١٦/٠٦/١٧	(٢٠) القدوس الحق
٨٣	(عدد ٩ ، ١٠) ٢٠١٤/٠٢/٢٨	(٢١) ملاك العهد